

ثانياً : المقابلة

تعد المقابلة اداة مهمة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية وتستخدم في مجالات متعددة مثل الطب والصحافة والتربية واختيار الموظفين ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بأراء الافراد او ميولهم او اتجاهاتهم نحو موضوع معين ، كما تصلح المقابلة لجمع معلومات عن مواقف ماضية او مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة .

تعرف المقابلة: محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها .

يتضح من التعريفين السابقين ان اهم عناصر المقابلة هي :

- ١ . المقابلة محادثة بين شخصين احدهما الباحث والاخر المبحوث او المفحوص .
- ٢ . توجيه المحادثة نحو هدف محدد ، وبذلك يجب ان نميز بين المقابلة كأداة للبحث العلمي وبين المقابلة العرضية التي تتم بين شخصين عن طريق الصدفة .
- وتتكون المقابلة في ابسط صورها من مجموعة من الاسئلة او البنود التي يقوم الباحث بأعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث وجهاً لوجه ، ويقوم الباحث بتسجيل الاجابات عليها بنفسه .
- وتهدف المقابلة بصورة عامة الى :**

- ١ . الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين .
- ٢ . التعرف على ملامح او مشاعر او تصرفات المبحوثين في مواقف معينة .
- وتبرز اهمية المقابلة في الحالات التالية :**
- ١ . عندما يكون المفحوصين اطفالاً او اشخاصاً لا يعرفون القراءة والكتابة .
- ٢ . عندما يكون المفحوصون من كبار السن او العجزة او المعاقين او المرضى .
- ٣ . حينما لا يرغب المفحوصون في اعطاء آرائهم ومعلوماتهم كتابة .
- ٤ . حينما يتطلب موضوع الدراسة اطلاع الباحث نفسه على الظاهرة وعلى مجتمع الدراسة .
- ٥ . حينما يتطلب الموضوع جمع المعلومات من عدد من الافراد الذين يعيشون او يعملون معاً كالعامل في المصانع او المعلمين في المدارس مثلاً .

٦. حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كمياً او رقمياً.
٧. حينما يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين .
٨. حينما يشعر الباحث بان المفحوصين بحاجة الى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم .

*اشكال المقابلة :

يمكن تصنيف المقابلة حسب اسس ومعايير مختلفة منها :

اولاً : المقابلة من حيث وظيفتها :

١- **المقابلة المسحية :** وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الاشخاص في ميادين تخصصهم وعملهم ، او ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم . ويشيع استخدامها في قياس الرأي العام وفي مسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية او هيئات التدريس في المدرسة ، او اتجاهات الطلاب نحو منهج ما ، او غير ذلك . وتستخدم المقابلة المسحية في الدراسات الاستطلاعية للتعرف الى المؤشرات الاساسية المتعلقة بالمشكلة ووضع الفروض المناسبة لحلها ، كما تستخدم في الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث ، كما يستخدم هذا النوع في جميع المجالات من اجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالأشخاص والمواقف المحيطة بهم .

ب- **المقابلة التوجيهية والارشادية :** وتهدف الى الحصول على معلومات عن المفحوص موضوع المقابلة تمهيداً لتقديم النصح او المشورة له ، او مساعدته على اكتشاف قدراته او ميوله ، واتخاذ القرار المناسب سواء فيما يتعلق بدراسته المستقبلية او اختيار مهنة مناسبة له او ايجاد الحلول للمشكلات التي تقلقه وتعترض سبيل حياته.

جـ **المقابلة التشخيصية :** وتهدف الى تحديد مشكلة ما ومعرفة اسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيداً لتحديد الاسباب ووضع خطة للعلاج ويستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي او الاصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى او ذوي المشكلات الحادة لتحديد العوامل المؤثرة في المشكلة تمهيداً لعلاجها .

ثانياً : المقابلة من حيث عدد العملاء او الافراد الذين تتم معهم المقابلة:

أ- **المقابلة الفردية** : يقابل فيها الباحث مفحوصاً واحداً . وهي من أكثر الأنواع شيوعاً ، وفيها يشعر المفحوص بالحرية في التعبير عن نفسه.

ب- **المقابلة الجماعية** : وتتم بين الباحث ومجموعة من الافراد من اجل الحصول على معلومات او فر في اقصر وقت وبأقل جهد ممكن ولكن من سلبياتها صعوبة السيطرة احياناً على افراد العينة والخجل الذي يصيب بعضهم خلال المقابلات الجماعية مما يؤدي الى عدم المشاركة وسيطرة بعض الافراد على جو المناقشة .

ثالثاً : المقابلة من حيث طبيعة الاسئلة :

أ- **المقابلة الحرة او غير المقتنة** : وفيها لا تكون الاسئلة موضوعة مسبقاً بل يطرح الباحث سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث ، ومن خلال اجابة المبحوث يتسلسل في طرح الاسئلة الاخرى ، ويستخدم هذا النوع في المقابلات الاستطلاعية ، وعندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة او الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة حولها ويكثر استخدام هذا النوع في المجالات النفسية وبخاصة الإكلينيكية ، كما تستخدم في المجالات الاجتماعية ، حيث تتيح للباحثين الحصول على معلومات اكثر عمقاً عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية . ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها ويؤخذ عليه صعوبة تحليل الاجابات والمعلومات التي يقدمها المبحوثون .

ب- **المقابلة المبرمجة** : وفيها يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها بنفس التسلسل ، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الاسئلة . ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان المقيد من حيث طبيعة الاجابة المحددة وسهولة التحليل الاحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها . ومن عيوب هذه المقابلة اتصافها بالجمود من حيث الاجراءات المتبعة مع المفحوصين .

ج- **المقابلة المقتنة** : وهي التي تكون الاسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين وهي اكثر انواع المقابلات شيوعاً ، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات وامكانية تصنيفها وتحليلها احصائياً ومن الامثلة على ذلك ان يبدأ الباحث بتوجيه اسئلة مقتنة (مقفل) للشخص موضوع البحث على النحو التالي : " هل توافق على تعليم المرأة ؟ " ثم ينتقل الى اسئلة مفتوحة كأن يضيف لماذا ؟ او هل لك ان توضح موقفك بشيء من التفصيل ؟

ثالثاً : الملاحظة

هي مشاهدة الظواهر من قبل الباحث او من ينوب عنه ، انها الاعتبار المنبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والتنبؤ بسلوك الظاهرة والوصول الى القوانين التي تحكمها . وقد

يراقب الباحث ظواهر يمكن ان يؤثر فيها كالتجارب في المختبرات ، او ظواهر لا يستطيع التأثير فيها مثل : علوم الفلك .

يستطيع الباحث ان يجمع البيانات من المستجوبين من خلال مراقبتهم وتسجيل سلوكياتهم في مواقع تواجدهم ، ويمكن عندئذ للباحث ان يلعب دورين خلال قيامه بجمع المعلومات وهما دور الباحث المشارك والباحث غير المشارك .

*الادوار التي يلعبها الباحث خلال الملاحظة :

١ . الملاحظ غير المشارك

لا ينظم الباحث غير المشارك الى المنظمة او البيئة البحثية بل يبقى متفرجاً الى الظاهرة عن بعد دون تدخل ينظر ويراقب الظاهرة ، وتمتاز بالموضوعية ولكن قد يصعب تفهم وادراك جوانب الظاهرة المتكاملة ، وتحتاج هذه الملاحظة من الباحث الى تخطيط دقيق حيث يحدد الباحث مسبقاً الامور التي يجب عليه ملاحظتها والتركيز عليها وتسمى عندئذ ملاحظة غير مشاركة ومثال ذلك : ان يراقب باحث نشاط جماعة معينة عن بعد دون تدخل .

٢ . الملاحظ المشارك

ينظم الباحث المشارك الى المنظمة او البيئة البحثية فيقوم بدور العضو المشارك في حياة الجماعة ونشاطاتهم حيث يلعب دورين دور المشارك في الظاهرة ودور المراقب لها ايضاً ، ومثال ذلك دراسة عادات بعض القبائل والانخراط بهم ، او واقع سجون معينة ، وتسمح هذه الملاحظة بدراسة جوانب السلوك الحقيقية للظاهرة بشكل ادق ؛ لان الباحث يصبح جزءاً من الثقافة التي يرغب بدراستها ، ومن عيوبها احتمالية التحيز والتعاطف نتيجة مشاركة الباحث للجماعة التي يراقبها ، وتسمى عندئذ ملاحظة مشاركة .

*انواع الملاحظة

يمكن تقسيم الملاحظة الى الانواع التالية :

أ- انواع الملاحظة حسب درجة الضبط

* **الملاحظة البسيطة** : تكون الملاحظة غير مخططة وانما ملاحظة الظواهر كما تحدث طبيعياً دون اخضاعها للضبط العلمي أي دون اعداد مسبق او ادوات تسجيل وتخدم هذه الملاحظة الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع البيانات الاولية عن الظاهرة لدراستها بشكل متعمق .

* **الملاحظة المنتظمة**: وتتبع هذه الملاحظة مخططاً مسبقاً مع اخضاعها للضبط العلمي كما يتم تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان ، وقد يستعان بالوسائل الالكترونية او الميكانيكية في ذلك . وتهدف هذه الملاحظة الى جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث لاختيار الفرضيات .

ب- انواع الملاحظة تبعاً للهدف

* **الملاحظة المقصودة**: حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين او اشخاص محددين لتسجيل مواقف معهم ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة منظمة .

* **الملاحظة غير المقصودة**: حيث يقوم الباحث بملاحظة بعض الظواهر بطريقة الصدفة ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة بسيطة.

*الاعتبارات الرئيسية في الملاحظة الجيدة :-

* تحديد اهداف الملاحظة بحيث يدرك الباحث النقاط الاساسية التي يرغب بملاحظتها ومراقبتها وتسجيل الامور الدقيقة اللازمة من الملاحظة .

* تخطيط الملاحظة والحصول على معلومات مسبقة عن الملاحظة .

* تحديد مكان وزمان الملاحظة مسبقاً .

* تحديد العينة التي سيلاحظها الباحث والفئات التي تتكون منها .

* ترتيب الظواهر بشكل مستقل حيث تتميز كل مجموعة بخصائصها او صفاتها عن المجموعات الاخرى ، واعطاءها اوزان محددة مختلفة مثل : عدم الخلط بين المظهر والكفاءة لدى الملاحظة .

* تدريب القائمين على اسلوب الملاحظة والامور التي نرغب باستكشافها مع التدريب الجيد على الآلات المستخدمة في تسجيل الملاحظة ، لان ذلك سيمكن الباحث من تدوين النتائج بدقة وفي وقت اقصر .

* اعتماد طريقة مناسبة لتسجيل النتائج ، اذ لابد من تنميط اسلوب الملاحظة خاصة اذا تمت من قبل اكثر من باحث وربطها بفرضيات عامة .

* التسجيل الانني للملاحظة وقت حدوثها بطريقة مناسبة تلافياً للخطأ والنسيان، وتوخياً للدقة، وقد يلجأ الباحث احياناً الى تسجيل رؤوس اقلام ثم يعود بعد ذلك لتفسير الموقف .

* تجنب التفسيرات والتعليقات المبهمة مما يؤدي الى استكمال الملاحظة من قبل الباحث .

* تصنيف وتحديد المعلومات في المقابلة، وهي اضافة الى بيانات وصفية عن الظاهرة وقت حدوثها مع بعض التعليق الفوري عليها .

* الملاحظة بعناية وتفحص من حيث التعمق في موضوع البحث واتقان الملاحظة الجيدة بالتركيز على الاشياء التي تثير اهتمام الباحث .

*أدوات الملاحظة:

يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة، ومن هذه الأدوات:

أ - المذكرات التفصيلية؛ بقصد فهم السلوك الملاحظ وإدراك العلاقات بين جوانبه. كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة.

ب - الصور الفوتوغرافية؛ بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.

ج - الخرائط؛ بقصد توضيح أمور، من مثل: توزيع السكان، وتوزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وأماكن تواجد المشكلات الاجتماعية في البيئات الجغرافية.

د - استمارات البحث؛ بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسة والفرعية للسلوك الملاحظ دون غيرها بطريقة موحدة.

هـ - نظام الفئات؛ بهدف وصف السلوك الملاحظ بصورة كمية.

و - مقاييس التقدير؛ بقصد تسجيل السلوك الملاحظ بطريقة كمية. حيث تنقسم هذه المقاييس إلى رتب متدرجة من الصفر إلى أي درجة يحددها الباحث. إذ تعني درجة الصفر عدم المساهمة في المناقشة، وتعني الدرجة الأخيرة المساهمة الكاملة في المناقشة.

ز - المقاييس السوسومترية؛ بقصد توضيح العلاقات الكائنة خلال زمن معين بين المبحوثين بواسطة الرسم.